ملخص :

يندرج موضوع دراستنا ضمن الدراسات السوسيولوجية الاجتماعية الثقافية، فالبحث في موضوع الأغنية الجزائرية عامة والأغنية الشعبية القبائلية خاصة، له أهمية بالغة كونهما يدليان عن معلومات مهمة حول المجتمع بصفة عامة، والثقافة بصفة خاصة، فموضوع الأغنية القبائلية أو سوسيولوجية الأغنية القبائلية يعتبر موضوعا ثريا يرفع من قيمة التراث الأدبي والشفوي.

فمهمة الباحث الاجتماعي-هنا– هي تحليل محتوى هذه الأغاني والبحث عن الدلالات الاجتماعية التي تعبُر عنها وهذا ما سنحاول إظهاره من خلال دراستنا هذه.

RESUME :

Le thème de notre étude s'inscrit dans le cadre des études sociologiques, sociales et culturelles. Ceci dit, la recherche entamée dans le domaine de la chanson Algérienne en général et celui de la chanson populaire Kabyle en particulier connait un regain d'intérêt compte tenu de l'importance des informations qu'elle fournit sur la société d'une manière globale et sur la culture d'une manière particulière.

Ainsi, le thème de la chanson Kabyle ou l'aspect sociologique de la chanson Kabyle est un thème très riche car il valorise minutieusement le rang du patrimoine littéraire et oral et le hisse jusqu'au plus haut degré.

Ceci dit, la tache du chercheur sociologue, ici : c'est d'analyser le contenu de ces chansons en question ainsi que de rechercher les significations sociales qu'elles expriment, et ceci est le but de notre présente étude.

ABSTRACT:

The popular Kabylian Song: sociological study of Azzam Slimane songs

The subject of our study falls into the cultural, the social and the sociological studies .The research into the subject of the Algerian song in general and the Kabylian and popular song in particular, cast their great importance. As they revealed different important information about the society in general and the Kabylian culture in particular.

Well, the theme of the kabylian song or the sociology of the Kabylian song is considered as a rich topic, as it raises the level of oral and literature heritage with a great scrutiny and care.

Otherwise, the task of the social researcher -here- consist of analysis social connotations that expressed by them, and this is what we will try to reveal through our study.

مقدمة :

تعتبر الأغنية الجزائرية الجانب الأكثر فنا من ثقافتنا وموضوعا لم يهتم به إلا الصحافيين وهذا ربما يعود إلى قلة الباحثين المتخصصين في هذا الميدان بالرغم من أن الأغنية الوطنية في فترة الاحتلال والثورة.

فتبقى الأغنية الشعبية القبائلية مادة استكشاف تعرفنا بهذا النوع من الغناء كمادة للبحث عن التغيرات الاجتماعية وتأثيرها على الثقافة والتناقضات الاجتماعية الناتجة عن ذلك كون الأغنية فن شعبي يعبر عن أوضاع اجتماعية في فترة معينة من تطور المجتمع نستطيع عبرها فهم الخطاب الشعبي .

فموضوع الأغنية الشعبية القبائلية، ارتأينا اختيار المغني والشاعر الملتزم "سليمان عازم " بحيث كان هدفنا إظهار موقف محتوى هذه الأغنية من بعض القضايا الاجتماعية التي يعيشها الإنسان، أو بالأحرى المواطن الجزائري عامة والقبائلي خاصة، من خلال تحليل هذه الأغاني، ومحاولة الكشف عن مدى مساهمة هذه الأغنية في إيقاظ الوعي والحماس الثوري لدى الشعب أثناء الثورة التحريرية، وكيف ساهمت في بث وترسيخ القيم في نفوس الأفراد.

الإشكالية :

يعتبر الفن بشكل عام ، أحد اللُّوحات التي تعكس صورة المجتمع، أو بعبارة أخرى هو الوعاء الذي يحوي المجتمع ، بحيث يحمل في طياته أهم السمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الخاصة به.

أما الغناء عموما فيمثل إحدى هذه السمات، فهو تعبير عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع ، والغناء الجزائري لا يخرج عن هذا النطاق، إلا أنه لا يظهر لنا بطابع واحد وموحد ومنسجم، بل يظهر في عدة أنواع من الغناء والموسيقى المختلفة، في بناءاته وأوزانه حيث يعكس كل نوع الإحساسات الخاصة بكل جماعة محددة، وهو مرآة عاكسة لشعورها ومميزاتها، التي تظهر جليا في اللغة ونمط الحياة وحتى في الصوت والآلات المستعملة.

وتمثل الأغنية القبائلية أحد هذه الأنواع، بطابعها الفولكلوري عامة وارتباطها بنشاطات الحياة اليومية، وهناك أغنية الحرث ، الحصاد ، قطف الزيتون ...إلخ "

ولقد دفع الاختلاف في خطابات المغنيين المنحدرين من أوساط ومناطق مهمشة لغويا، ثقافيا لمنطقة القبائل، لإحياء تراثهم والحفاظ على ثقافتهم، في نماذج ومتطلبات تتماشى والتغيرات الحاصلة في الميادين المختلفة، الاجتماعية والثقافية، السياسية، وبثراء الثقافة الشعبية، تنوعت الفنون كالغناء الذي تنوعت أشكاله وطوابعه، بحيث نجد من بينها الشعبي الأكثر شيوعا وشهرة، وهذا لمحتوى رسائله الهادفة، والذي تعدد مطربوه الذين عملوا على تطويره وإيصاله إلى عامة الناس ومن بينهم " ألحسناوي دروق علاوة ، دحمان الحراشي، الحاج محمد العنقى ، وسليمان عزام " المغني الشاعر كما سماه يوسف نسيب والذي يعتبر نموذجا لدراستنا هذه، التي ستبحث في المضامين الظاهرة والكامنة لهذه الأغاني ، وهذا ما جعلنا نتساءل عن محتوى هذه الأغنية:

هل محتوى الأغنية الشعبية القبائلية لسليمان عزام يعبِّر ويساهم في توعية الأوساط الشعبية وبث القيم لديها ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اقترحنا الفرضية التالية :

محتوى الأغنية الشعبية القبائلية للمغني سليمان عزام تعبَر عن توعية الأوساط الشعبية وتبث قيم لدى بعض الفئات .

تحديد المفاهيم :

الأغنية الشعبية : هي أسلوب يتخذه المغني بهدف اتخاذ موقف اتجاه قضايا اجتماعية ، وأحداث معينة ، كالتنديد بالظلم والدفاع عن الحقوق المهضومة " ، هي وسيلة اتصال بين الأفراد وأسلوب للتعبير تحاول تجسيد المطالب الاجتماعية،السياسية ، والثقافية كما تسعى إلى التعبير عن الآلام والأفراح، فهي تعبر عن الواقع الاجتماعي.

مفهوم الوعي : هو مفهوم فلسفي شغل بال العديد من المفكرين والفلاسفة ، فهو من أبرز محددات المشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية . .

هي تعبئة الفرد أو إشعاره وتحريك الشعور والوعي الاجتماعي والسياسي لديه، ليكون يقظا أمام القضايا التي تهمه وتهم مجتمعه.

مفهوم القيم : إنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع ، الذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.

يعرفها " **كلا كون** " أنها مفهوم تجريدي ظاهر أو ضمني يميز الفرد أو الجماعة للمرغوب فيه اختياراتنا من عدة بدائل ، الطرق ووسائل وأهداف السلوك "

هي تلك الروابط الوجدانية والشخصية التي تربط الشخص واهتماماته فهي مستمرة ومتواصلة عبر المجتمعات بحيث تتناقل عبر الأجيال .

القيم إذن هي الحافز العمل ومبدأ إدراك ومنطق فهم ، ومن هنا نظفي على ظواهر السلوك الإنساني معناه ومبناه "

المنهجية المتبعة :

إن طبيعة المنهج تتحدد في البحوث وفق طبيعة الموضوع دراسته وليس باختيار من الباحث، واختيار منهج معين هو إحدى الخصائص والأسس الهامة في البحث لأنها تبين وتسير الطريق للباحث، فتحقيق صرامة معينة هو جعلها تتماشى مع الأسئلة المطروحة وفرضيات البحث "

« من المتفق عليه على مستوى الإجراءات أن نميز في بحوث العلوم الإنسانية بين تلك التي تهدف إلى قياس الظواهر عن تلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها، لهذا تتطلب المناهج الكيفية والكمية مجموعة من الإجراءات المختلفة» . وعليه ترتبط نجاعة البحث في تحقيق أهدافه العلمية والعملية بالتحكم الجيد بآليات منهجية، باستطاعتها تقديم البحث حسب المعايير المعمول بها.

ولا يخفى على الجميع أن البحث يخضع إلى ثلاثة مستويات*، لا تختلف عن اثنان، جميعها لها خاصية تميزها عن الأخرى، لكنها تتفق في ارتقاء البحث عبر الإشكال، فالبناء ثم التحقيق حيث لكل مرحلة من هذه المراحل أدواتها وتقنياتها، غير أنّها لا تجد فاعليتها بدون ما يكون هناك منهج ملائم يسير عليه البحث، حيث يشير اصطلاحه العلمي إلى أنّه "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم" .

فهذه القواعد أو المعايير "تسمح بانتقاء وتنسيق التقنيات" . كما أن إتباع منهج معين في البحث يساعد في وضع "مخطط للشرح" ، هذا المخطط له دور في بناء موضوع البحث من خلال مرحلة الوصف والتصنيف والشرح.

و في حقيقة الأمر، البحث هو الذي يملي على الباحث العملية الفكرية اللازمة، فهو الذي يحدد المنهج الواجب إتباعه ونوعية الدراسة ووسائل جمع البيانات، وعليه هذا البحث فرض علينا استعمال المنهج الكيفي لمعالجة موضوع بحثنا هذا، وذلك حسب طبيعة الطرح الإشكالي المعتمد عليه الذي عادة ما يقترن بالأهداف المراد تحقيقها.

بدا لنا المنهج الكيفي الرئيسي في معالجة موضوع هذا البحث، بالاستعانة بتقنية تحليل المحتوى ، التي وظفت بما يتماشى مع موضوع البحث، " الأغنية الشعبية القبائلية " ،وذلك بهدف التعرف على تاريخ هذه الأغنية، وعلى مدى تأثيرها على المجتمع في المراحل الماضية والأدوار التي لعبتها والقيم التي كانت تحملها آنذاك.

وبهذا بدا لنا المنهج الكيفي هو الأنسب لدراستنا وذلك بتبني تقنية الوصف للتوصل إلى معرفة تفصيلية عن عناصر الظاهرة ، للكشف عن المعاني الخفية والظاهرة لهذا الموضوع ، فهو وصف للظاهرة " عن طريق مواد تحليلها ويوازن بعضها لبعض ويتأمل سيرها وعلاقتها المتبادلة وتطورها ليصل إلى شرح الظواهر بالكشف عن طبيعتها" ،ويعد المنهج أكثر نجاعة لدراسة الظواهر الثقافية في تعقيدها وترابطها.

أما أسلوب تحليل المحتوى الغرض من استعماله هو السعي للكشف وإظهار المعاني الخفية في المضمون، فهو حسب محمد عبد الحميد " مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني" ، كما يعتبر إحدى الطرق والوسائل المنهجية في دراسة مضمون ومحتوى وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة .

وعليه فالباحث لا بد أن تتوفر فيه ملكة قدرة التحكم في تبني هذه التقنية، التي لا تتأتى إلا عن طريق الخبرة والعمل المستمر بتوظيف تقنية تحليل المحتوى ، وان توفرت فيه هذه الميزة فحتما سيصل إلى نتائج سليمة و صادقة.

وبما أن موضوع دراستنا الأغنية الشعبية القبائلية ، تنقل لما هو سائد في واقع المجتمع ، ولهذا يعتبر هذا المنهج الكيفي الملائم لهذه الدراسة ، إلا أن ذلك لم يمنع من الاستعانة بالمنهج الكمي ، الذي وظف بعد الاطلاع على كتاب " أزلان " (AZLAN) ،للمغني والشاعر سليمان عزام، قمنا بجمع المواضيع التي طرحت في نصوص الأغاني ، فتوصلنا الى اختيار المحاور الأساسية ، وعلى أساسها قمنا بتحديد منهجية البحث ، وجمع المعلومات الخاصة بالموضوع ، وذلك بعد تفكيك نص الأغاني إلى محاور ووحدات التحليل حسب تكرارها وتحليلها تحليلا سوسيولوجيا .وهذا الجدول المبين أدناه يعبر على وحدات تحليل الدراسة .

رقم الأغنية محاور الأغاني وحدات التحليل التي اعتمدت عليها الدراسة

-1- **الأغنية الاجتماعية**

- الظروف الاجتماعية وأثرها في حياة الفرد
- التغير الاجتماعي

-2- **الأغنية الثورية**

- توعية الأوساط الشعبية من السياسة الاستعمارية
- التزام الأغنية بالقضية الوطنية
- الرمزية واستعمالها كوسيلة لتعبير
- التعبير عن الحرية
- قيم وطنية (حب الوطن)

-3- **أغنية الهوية**

- تمجيد الحركة الأمازيغية
- الاهتمام بالهوية الثقافية
- عناصر الهوية
- التراث، الأرض ، الأصل
- اللغة
- التاريخ (تاريخ الأجداد، العادات والتقاليد)

-4- **أغنية الغربة**

- بواعث الغربة
- الهجرة
- الاشتياق والحنين إلى الأرض الأم

-5- **الأغنية الدينية**

- التشبث بالدين
- الاقتداء بالرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)
- المدح الديني ، التفرغ إلى الله

-6- **الأغنية العاطفية**

- الحب

• وصف جمال المرأة والغزل بجمالها

• الزواج

مجتمع البحث :

يرى موريس أنجرس أن " أي بحث علمي يجب أن يتوفر على عاملين أساسيين لتحديد المعاينة المستعملة وهما إمكانية التنفيذ والتحقي" .

كما سبق واشرنا عن قراءاتنا حول موضوع الأغنية الشعبية ، كان بالاطلاع على كتاب " أزلان " (AZLAN) ، وكتاب يوسف سنيب بعنوان " سليمان عازم الشاعر"، فبعد إحصاء وجمع هذه الأغاني توصلنا إلى مادة التحليل التي قدرت ب (122)أغنية.

عينة البحث:

تعتبر العينة مجموعة من وحدات البحث، ويعتمد حجمها على طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة " ،والعينة تختلف باختلاف طريقة الاختيار.فالعينة المستخدمة في موضوع دراستنا هي العينة الحصصية المنتظمة ، وهي نوع من أنواع العينات الغير الاحتمالية وهي " تقدير الشخصي للباحث في الاختيار الإحصائي من ضمن مجتمع البحث، الذي يقوم على اختيار منتظم لعنصر واحد من أصل مجموعة مرقمة بشكل تكراري دائم" .

التقنية المستعملة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع التقنية المستعملة لدراستها ، وموضوعنا الاغنية الشعبية القبائلية استوجب البحث والتحليل ، لهذا اعتمدنا على تقنية واحدة وأساسية ، فكانت تقنية "تحليل المحتوى " وتعرف أيضا بتقنية "تحليل المضمون" ، والتي يعرفها برسلسون على لأنها " أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال" ،واستخدامنا لهذه التقنية كان من أجل التحقيق السوسيولوجي لمحتوى الأغاني وذلك باستخراج أهم فئات التحليل ، وكان اختيارنا للفئات باختيار فئات الموضوع ، لنبين هدف الأغنية ودورها ، وفئات التحليل هذه هي التي تجيب عن السؤال: من قال ؟ وماذا قيل ؟

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال تحليلنا للاغاني القبائلية للمغني الشاعر سليمان عزام، أن الإنسان الجزائري عامة والإنسان القبائلي خاصة ، يعيش في وضع يستحيل أن يكون فردا فاعلا وحرا ، نظرا لهذا العالم المهزوز القيم الإنسانية ،عديم العدالة الاجتماعية والحرية

الشخصية، فكان هذا دافعا لهم لاهتمام المغنين والشعراء بهذه الظروف الصعبة والحياة القاسية ، فلجئوا إلى استعمال وسائل للتعبير عن تعطشهم للامان والسكينة في خضام التغيرات الحاصلة داخل المجتمع ، فكانت أغانيهم بمثابة وسيلة للدعوة والتمسك بالسمات الأخلاقية والصبر أمام الشدائد ،والابتعاد عن الرذائل والأخلاقيات ، فالمغني سليمان عزام يحاول بأسلوبه أن يبث قيم أخلاقية وتربوية حتى يجعل الإنسان القبائلي يتفاءل بحياة ومستقبل أفضل، كون زوال القيم الأخلاقية يؤدي إلى اختلال توازن المجتمع.

عرف المجتمع القبائلي تدهور في القيم والمبادئ الأخلاقية الاجتماعية وروح التعاون والتضامن التي كانت تربط أفراد المجتمع فظهر اختلال فقد فيها النظام الاجتماعي البنيات الاجتماعية مما أدى إلى فقدان التوازن الاجتماعي، فظهرت آفات اجتماعية خطيرة الغني يستعبد الفقير، القوي يحتقر الضعيف، الأسرة الممتدة التي كانت تمثل تجمع اقتصادي سواء للإنتاج أو للاستهلاك تحولت إلى غير ذلك.

استعملت الأغنية الشعبية القبائلية، كلمات دالة على مختلف التحولات التي مر بها المجتمع منها (إبْدْل) بمعنى " تغيَر "، و (يٌغالْ) بمعنى " أصبح " ، (زيكْ) بمعنى قديما ، (ثـوُرىً) بمعنى " الآن " كلها كلمات لها دلالة سوسيولوجية عن التغير الاجتماعي ، الذي حصل في المجتمع ، والذي تسعى الاغنية الشعبية بأسلوبها أن تساهم في البقاء وعدم الذوبان أمام هذا التغيير.

عبرت أغنية سليمان عزام عن توعية الأوساط الشعبية في فترة الاستعمار ، فكانت كذاكرة بالأعمال التعسفية التي ارتكبها المستعمر في حق الجزائري ، ونظرا للرقابة التي مورست آنذاك على المغنيين ، استطاع سليمان عزام أن يختار لنفسه أسلوبا يعبر به عن هذه المأساة ، وهو التعبير الرمزي الغير المباشر مثل استعمال كلمة (أَجْراذْ)،أي " الجراد " الذي يستولي على الأخضر واليابس، كذلك كلمة (أُشَـنْ) بمعنى "الذئب " والذي يدل على المكر ، و " الأفعى "التي تدل على وضع المجتمع الجزائري الذي يشرب سموم هذا المستعمر ....إلخ.

عالجت أغنية سليمان عازم مشاكل عديدة منها مشكل الأرض المغتصبة ، الحقوق المهضومة، الجوع ،الفقر، الحرية ، فهي إذن بمثابة سلاح يواجه بها المغني هذه الأحداث.

نستخلص أن للماضي معنى واسع في الأغاني الشعبية القبائلية، بل دوره في الأغنية تمثل قاعدة انطلاق في عملية التوعية، إذ انه يؤكد على وجود هوية وطنية مستقلة

ذات تاريخ عريق لهذا فالمغني سليمان عزام ، يعرفنا بتاريخ البطولي لأجدادنا ، ويطالبنا بالاقتداء بهم واتخاذهم كمثال للمقاومة.

عالجت الأغنية الشعبية مختلف المجلات وميادين الحياة، ومن خلال هذه الدراسة ن توصلنا إلى أن جل المحاور عبرت عن التوعية وبث القيم لدى الأوساط الشعبية، وغرسها في أذهان الأفراد ومنها القيم الثورية، مثل حب الوطن والغيرة عليه،الدفاع عنه، المقاومة، وكذلك تحمل المسؤولية، التضامن، التآزر،الأسس السليمة في الحياة ، الابتعاد عن الرذائل وللأخلاقيات ، قيم أخلاقية وتربوية مثل حب الوالدة واحترامها ،الصبر ، الشرف،وكذلك قيم ثقافية التي تحث على الحفاظ على الهوية الثقافية للفرد،التشبث بحكمة الأجداد ، الأصل والتمسك بالتراث العريق ، التمسك بمقومات الهوية من لغة وتاريخ ودين، التمسك بالعادات والتقاليد، بالإضافة إلى قيم جمالية كالحب والجمال وقيم دينية ، قصد غرس مبادئ الدين وذلك عن طريق الحفاظ على الصلاة ،و ممارسة العمل كعبادة، الابتعاد عن ملذات الدنيا والرذائل .

عبرت الأغنية الشعبية القبائلية عن مساهمتها في توعية الأوساط الشعبية خاصة في فترة المقاومة والثورة، ذلك شأنها شأن التيارات المقاومة الأخرى ، كالأحزاب السياسية، وسائل الإعلام، فكانت أغنيته ملتزمة بالقضية الوطنية ، التي تندرج ضن الثقافة الشفهية ، والتي كان لها صدى كبير في نفوس المواطنين، فأعطت لنا بذلك فكرة عن دور الأدب الشفهي الذي يعتبر ذاكرة الأحداث التاريخية.

كانت بمثابة وسيلة توعية ودفاع ضد سياسة التفرقة والاندماج، فكانت تنادي بالوحدة والتمسك بالدين والأصل والنضال لنيل الحرية والاستقلال ، فهي مرحلة نضج الوعي السياسي والاجتماعي ن لقد ترجمت إيديولوجية تلك الفترة ، بزرع الأمل والوعي بالتعاون لرفض الوضع القائم آنذاك.

إذن محتوى هذه الأغنية جاء كوسيلة للتعبير عن رفض الوضع السوسيو سياسي، الذي حاول بكل إغراءاته أن يطمس شخصية المواطن الجزائري، فكانت السبب المباشر الذي جعل المغني يتيقظ لهذه السياسة، ويطلق العنان لصوته وكلمته لمحاربة المستعمر ورفض نظامه وسياسته.

استعمال الرمزية كأسلوب للتعبير، فأحيانا عبر عن الرفض والقهر الذي مارسه المستعمر وذلك بسبب الرقابة التي فرضت على الفنانين، فكثيرا ما حكم عليهم بالنفي

والإعدام ، وأحيانا أخرى استعملت الرمزية لتعبر عن الجمال والغزل خاصة في وصف جمال المرأة.

وأخيرا كان استنتاجنا العام لنوع التنشئة الاجتماعية والظروف الاجتماعية للمغني دخل في تبني هذا النوع من الغناء كأسلوب للتعبير.

الأغنية القبائلية جزء من الثقافة الفرعية ، وهي ثقافة الجماعة، حيث تشمل كل القيم والمعايير التي يبلورها الأفراد في وسط ثقافي شعبي عام أين تلعب المظاهر الخارجية والإشارات الرمزية دورا هاما في اتخاذ هوية خاصة بهم.

تلعب الأغنية الشعبية دورا مهما كون هذا الفن نابع من أوساط رجالية، بمعنى أنها مجال خاص بالرجال، فهي تساهم بالالتقاء الجماعي، وبالتالي فهي نوع مقبول به في الوسط الاجتماعي، لأنه غناء محافظ ومحتواه العادات والتقاليد المستنبطة من المجتمع.

الأغنية الشعبية القبائلية تملك التنبؤ والرؤية في أعماق الإنسان، كبعض الأغاني التي تعبر عن قضايا وكأنها أنتجت في وقتنا الحالي.

الثورة، الحب، الحياة الاجتماعية، المرأة ، الغربة، هي أهم المواضيع التي تميز الأغنية القبائلية.

تساهم الأغنية القبائلية مساهمة المؤسسات الرسمية والغير رسمية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد

بالرغم التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع إلا أن الأغنية القبائلية ، مازالت تحمل مجالا واسعا فهي ظاهرة وراثية تنقل عبر الأجيال.

الأغنية القبائلية أغنية ملتزمة بقضايا الفرد والمجتمع.

خاتمة:

من خلال ما درسناه تبين لنا أن موضوع الأغنية الشعبية القبائلية، أكثر أنواع التراث الشعبي قدرة على حمل وترجمة أفكار وحفظ العادات والتقاليد، إضافة إلى المعتقدات الاجتماعية و ذهنيات أفراد المجتمع، فهي مادة حاملة لثقافة المجتمع الذي اتجها وحافظ على بقائها واستمرارها بالتداول والتناقل عبر الأجيال فهي تُترجم واقع فلسفة المجتمع في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، وذلك بتجسيد القيم والمعايير السائدة داخل المجتمع، وبثها في الأوساط الشعبية بعد تقويمها وفقا لبناء المجتمع.

فهي محاولة لمعرفة الأغنية كوسيلة اتصال بين الأفراد في خضم التغيرات الحاصلة في المجتمع الجزائري،أين أصبحت مجال واسع وحر بجانب الوسائل الأخرى للتعبير عن ما يحتاج الأفراد بمحاولتها تجسيد أهم المتطلبات الخاصة بالواقع الاجتماعي ،كالحرية، التمتع بالحقوق الاجتماعية ، الثقافية ، الديمقراطية،رفض القمع والاضطهاد، فهي إحدى الوسائل التي تتجسد هوية الفرد والتي يشغلها المغني لأغراض تطالبها المرحلة التي ظهر فيها وكيف يستعين بها،في احتجاجه على التناقضات التي ظهرت،وفي أي منظور بوعي الشعب.

وأخيرا يمكن القول أن الأغنية القبائلية، هي الركيزة الأساسية للأدب الشفهي،باعتبارها تحمل مغزى وحكم تتعلق بالتراث،وبحكم تناولها لقضايا واقعية ومهمة متعلقة بالمجتمع الجزائري عامة والقبائلي خاصة، والتي تأتي على شكل قصص وأساطير وتهتم بالنص والكلمات النظيفة والموزونة الأسلوب، والموجهة لكل شرائح المجتمع.

المراجع:

- أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر. بوزيد صحراوي، كمال بوشرف وآخرون، دار القصبة للنشر، 2004.
- بوخوش عمار، محمد محمود الزنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- عمار بخوش، محمد محمود الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2، 1999.
- فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية ، بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ن 1980
- قباري محمد إسماعيل ، أسس البناء الاجتماعي ، دراسة وظيفية للنظم الاجتماعية، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 1995.
- محمد عارف: المنهج في علم الاجتماع في ضوء النظرية والتكامل المنهجي، مكتبة الانجلومصرية،1975.
- محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في البحوث والإعلام ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985.
- هبة رؤوف عزت : المرأة والعمل السياسي ، ط 1، و،م،أ، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، 1995.

- Angers(M) : Initiation pratique a la méthodologie de science humains ;Ed Casbah ;Alger ; 1997
- Bowra (M) :chant et poésie des peoples primitifs ;Ed Payot. Paris. 1966..
- Cobessi (J) ; la méthode en sociologie ; Casbah ; Edition ; Alger ;1996.
- Dillaz (S.) : Chanson Française de contestation. Éd ;Seghers ; Paris ; 1973.
- Grawitz Madeleine, Méthodes en sciences social, 8Edi paris, Dalloz, 1990..
- Hermlin : chanson « mass media » ;Ed Blonset Gay ; Breuxelles; 1966.
- Mucchielli(M) :L'analyse de contenu des documents et de communications ; Paris ;E.S.F. 5edition ; 1985.